عامان
في البحر
روائع الأدب العالمي
٢٩
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

روائع الأدب العالمي ١



لِلمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جُمهُور الرّواية المصوَّرَة الى أروع ما أنتجهُ روّاد الفكر العالمي في أدبِ القِصّة ضِمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكِتاب إلاّ وقد طَالعهُ مِنَ الغلاف إلى الغلاف ...

هَدَفُنَا مِن إصدار هٰذِهِ السِّلسلة لَيس إضافة نوع جَديد إلى أنواع القصّة المصوّرة فحسب ... هَدَفنا أن نخلقَ جيلاً جَديدًا يختزِن ألفي عَام مِن الحضارة الإنسانية ...

هٰذا هَدفنا والله وليّ التوفيق !



البلد	السعر	العملة	البلد	السعر	العملة
لبنان	٢٥٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٢٥٠	ق.س.	مصر	٤٠٠	مليم
الاردن	٢٥٠	فلس	مسقط	٥٠٠	بيسه
العراق	٣٠٠	فلسا	السودان	٤٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلسا	الجماهيرية الليبية	٣٠٠	درهم
السعودية	٤	ريالات	المغرب	٥	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٥٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٥	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلسا	لندن	١٠	شلنات

ريشارد دانا

عامان في البحر

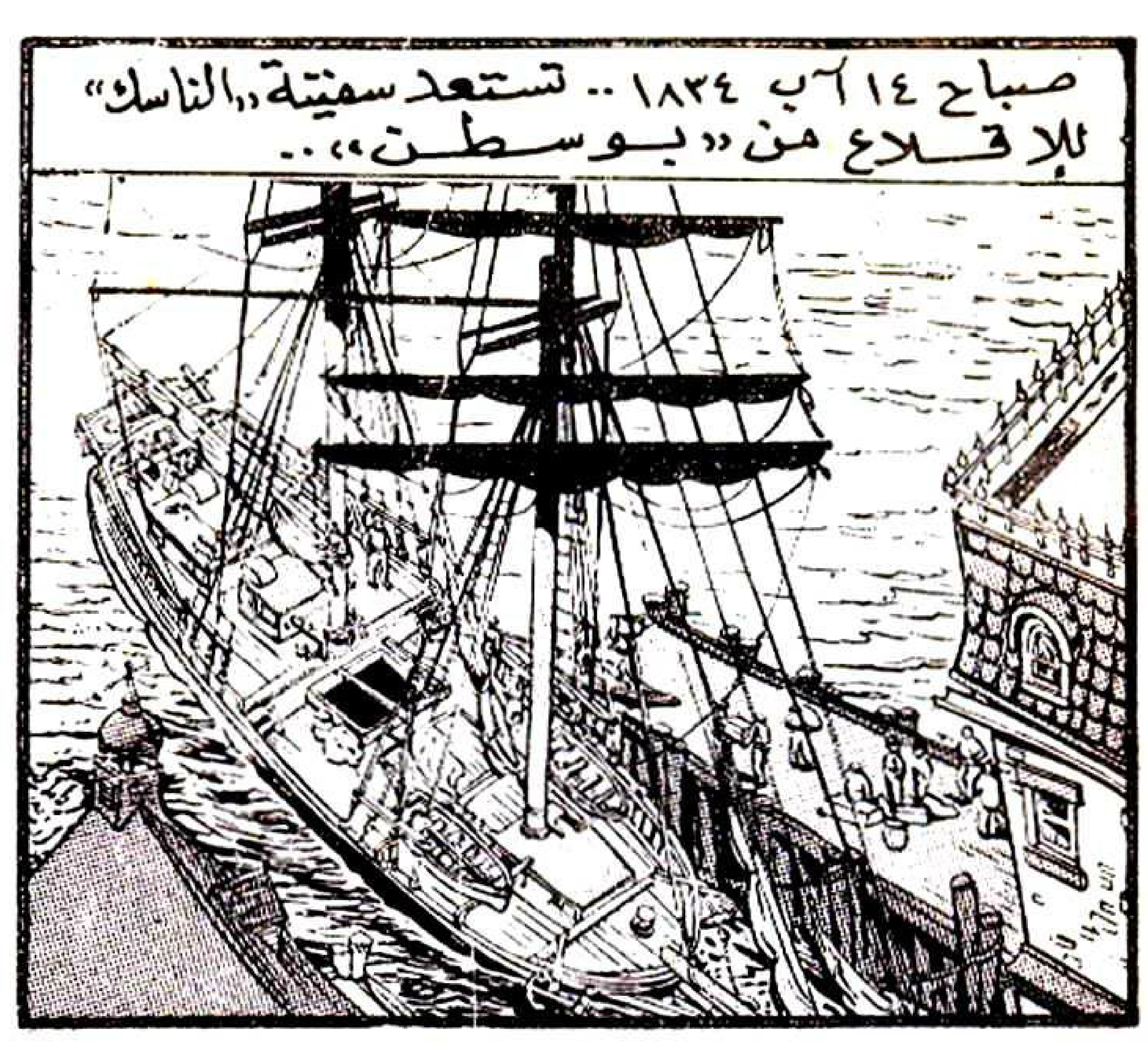
لم تكن رحلة بحرية.. كانت رحلة عذاب لا يطـاق!

تصدر عن مؤسسة
بساط الريح

باشراف لجنة
من الجامعيين

٢٩


ريشارد دانا
١٨١٥-١٨٨٢
● ولد ريتشارد هنري دانا (الاصغر) عام ١٨١٥ في كامبريدج (ما ساشوستس) وكان أبوه كاتبا ذا شهرة واسعة ..
● عام ١٨٣٤ ، أثناء دراسته في هارفارد أصيب دانا بداء الحميرة فاضطر الى التوقف عن الدراسة ونصحه الاطباء بالذهاب في رحلة بحرية ..
● دامت الرحلة سنتين وغيرت مجرى حياة دانا تماما وقد وصفها بالتدقيق في كتابه الشهير « عامان في البحر » ..
● حين عاد الى بوسطن أكمل دراسته وانشأ في ١٨٤٠ مؤسسة لمساعدة المحتاجين من البحارة .. فقد عرفهم دانا وعرف كم يحتاجون للمساعدة وحاول دائما ان يلفت نظر الجمهور الى اوضاعهم المأساوية والمظالم التي ترتكب بحقهم ..
● في ١٨٥٩ ، وبعد أن أكمل رحلة حول العالم عينه الرئيس لنكولن نائبا عاما عن ولاية ماساشوستس
● عام ١٨٧٨ سافر دانا الى أوروبا كي يعد كتابا عن القانون الدولي وتوفي هناك في روما عام ١٨٨٢ ..
اعداد: هنري ماثيوس


صباح ١٤ آب ١٨٣٤ .. تستعد سفينة «الناسك» للإقلاع من «بوسطن» ..


أنت الطالب الذي انضم الينا من الكلية
إنها رحلتي الأولى.. نصحني بها الطبيب لأجل عيني..


إتبعني كي أرشدك الى حيث تنام..
حسناً..


المكان ليس مريحاً
لا يوجد غيره لك!


ستكون النوبة الأولى لك..
نعم سيدي


بقي «دانا» في الحراسة حتى الثامنة





ومع هبوط الليل مجدداً استلم الصديقان النوبة الأولى سوياً..

الرياح قوية..

لقد شارفت نوبتنا على نهايتها!

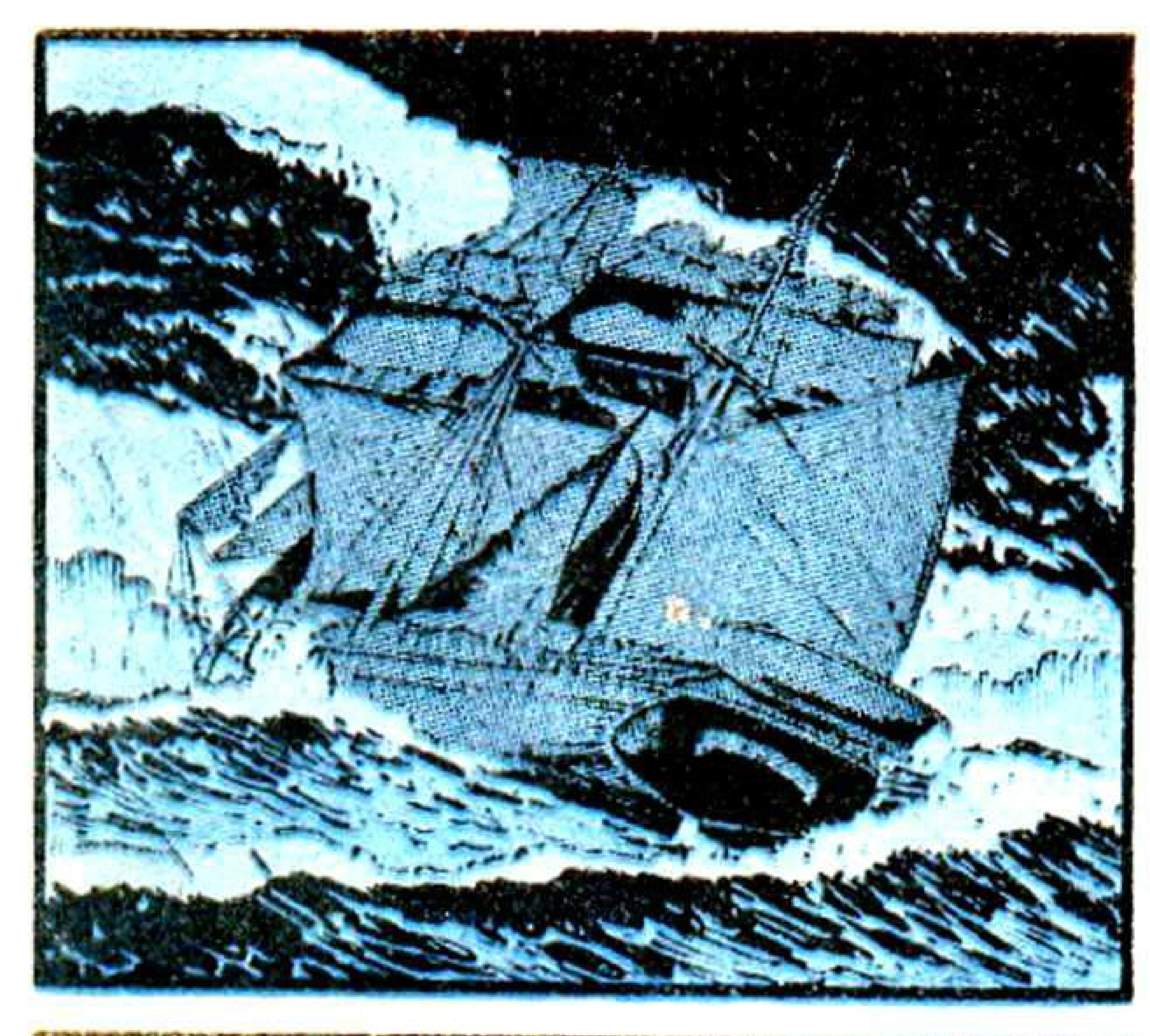
الريح قوية جداً!

لا بأس.. سنناديكما إذا اضطررنا لذلك

العاصفة تشتد.. هناك مطر

الجميع إلى الخارج!


إخفضوا الأشرعة!




أنت مريض.. انزل قبل أن تسقط!
آآآه


إنزل إلى مقصورتك عليك أن تكون بصحة جيدة غداً..
آه..


بعد يومين.
هيا.. إبدأوا بتشغيل المضخات..


أنت تعال هنا

اذهب لتشحيم الصاري.. هيا!..

نعم

يا الهي! رائحة الشحم تكاد تقتلني!

دانا مريض- إنه بحاجة لطعام أفضل

تحركوا الى العمل.. هيا!

دانا.. يست






عجيب.. هـذه السفينة مطلية بالأسود
كأنه يطاردنا


قراصنة!
اصمت.. الكابتن لايحب هذه الكلمة


إنها مسلحة جيداً والرياح تساعدهم
إلى السلاح!


غيرت «الناسك» مسارها كي تتفادى مطاردة القرصان


كل إلى مركزه.. إطفئ النور!
يـا إلـهي.. أرجو أن لايلحقوا بنا!
لكن بعد ساعات تمكن البحارة من الافلات من المطـاردة..


بعد أيام
الليل جميل هنا..
ستبقى لوحدك بعض الشيء..


لكن فوستر خرق القانون ونام أثناء نوبته..

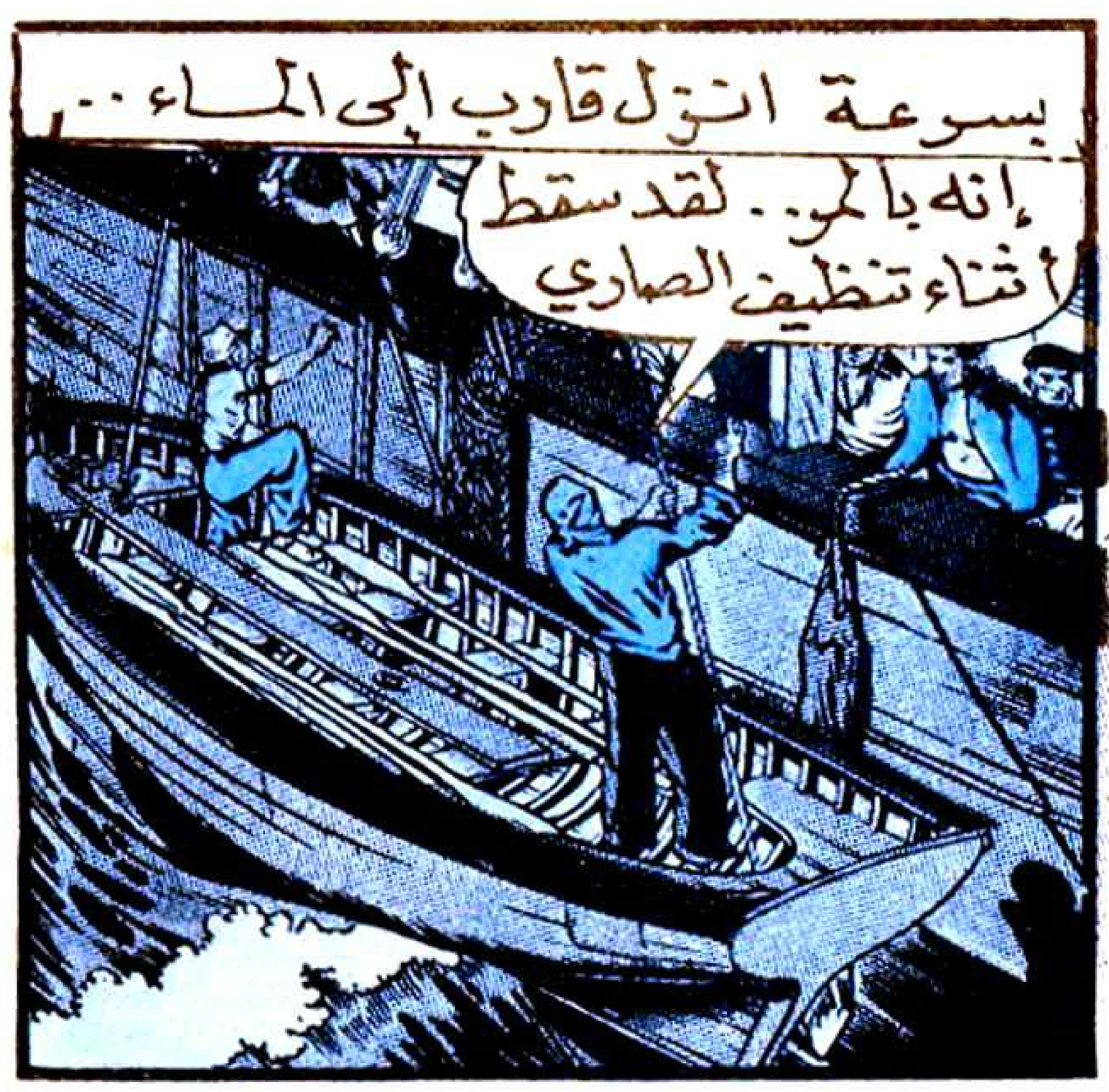

أنت نائم أثناء الحراسة؟!
آه... الكابتن


مع الفجر جمع الكابتن طاقمه
فوستر لم يعد نائبكم.. عليكم اختيار نائب جديد لكم..

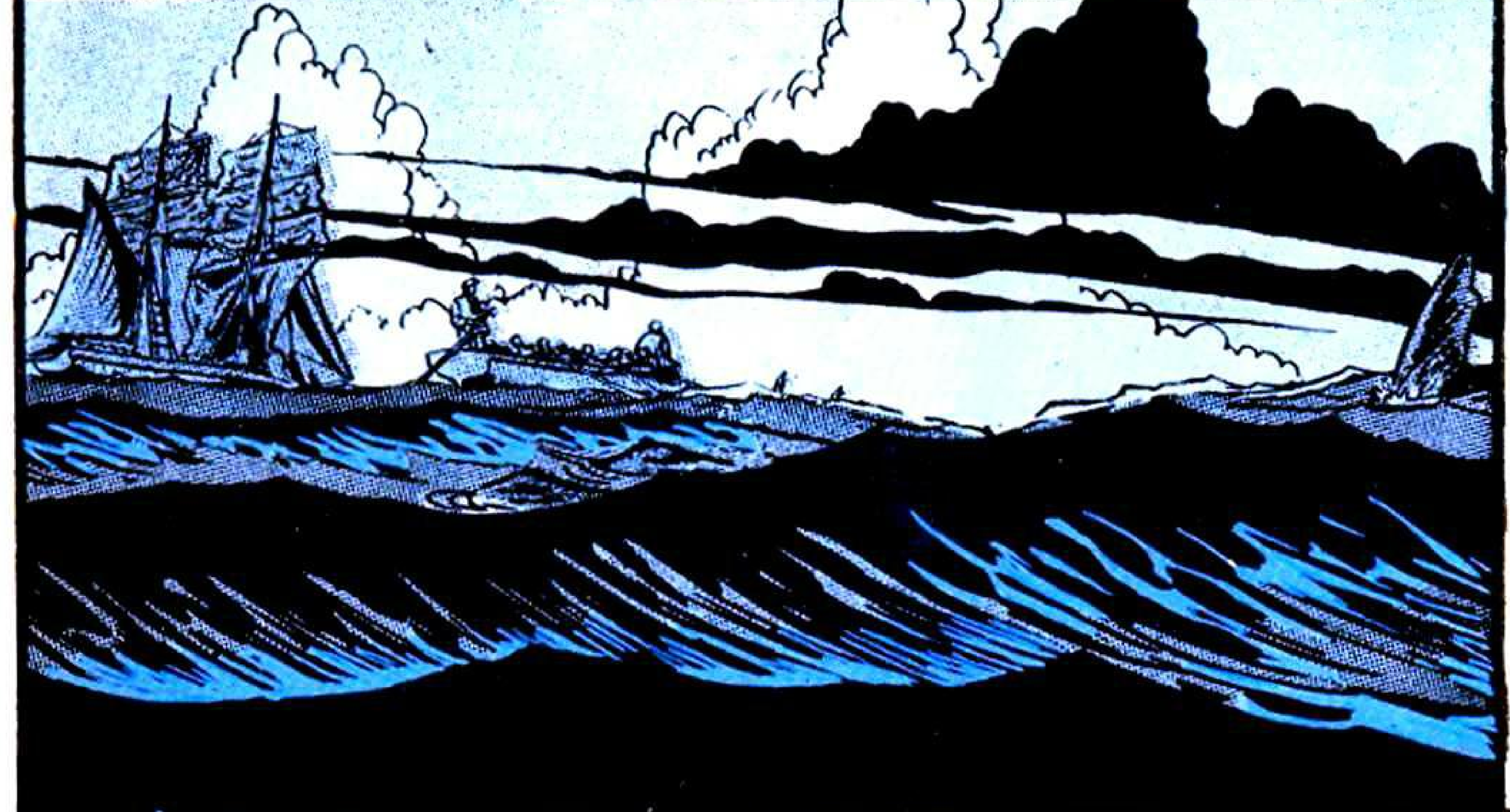

أنا أقترح أن نختار جيم هال..
أووه..


سأنتقم!



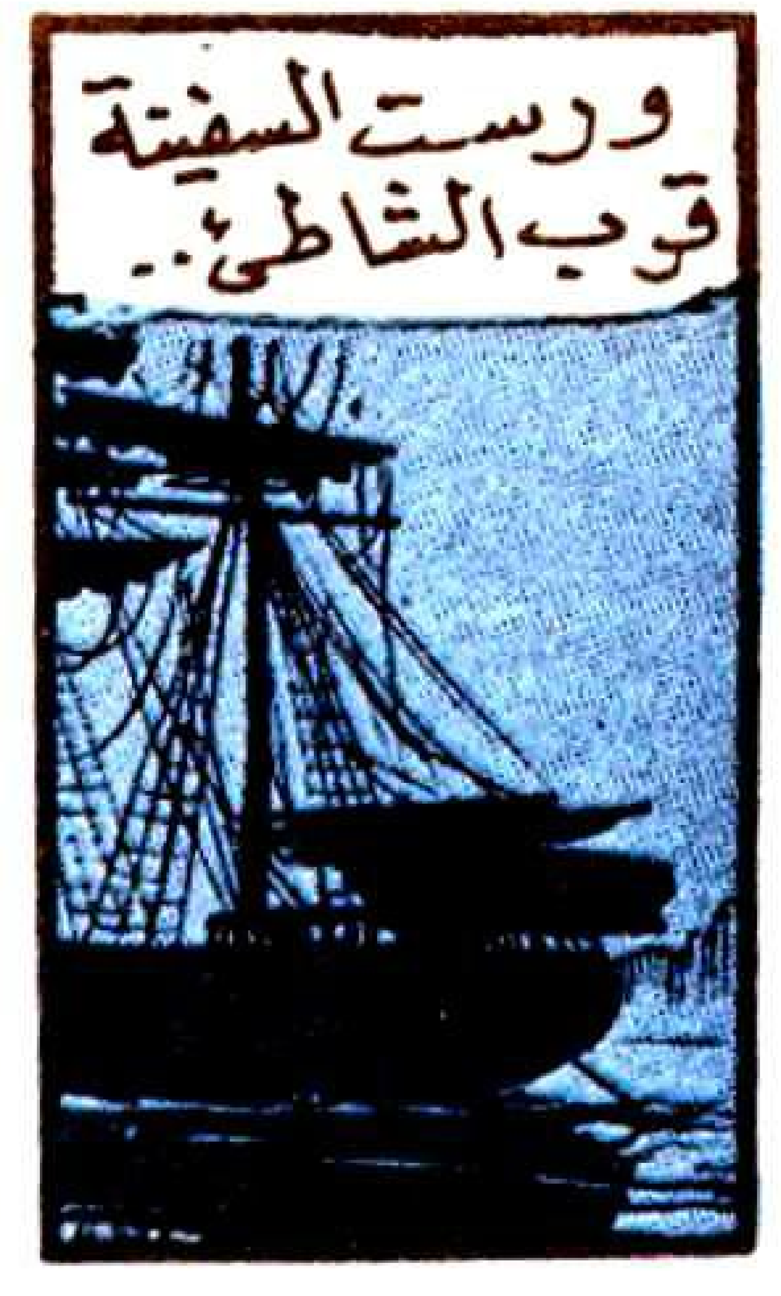


خلال ساعة يبحث البحارة دون جدوى.. لكنهم رأوا عددًا وافرًا من أسماك القرش يأتي ويذهب..






وحين وصلوا على مقربة من التشيلي
نحن على سفينة «الناسك»... كل شيء على ما يرام!


ورست السفينة قرب الشاطئ..


ومع الفجر..
الكابتن يريد متطوعين للنزول إلى الشاطئ..
هيا بنا


يا آلهي.. لقد تطوعنا لقطر السفينة.. هذا متعب!


همم.. نحن بحاجة للماء..


وعلى الشاطئ..
نحن بحاجة لبعض الماء..


النبع في أعلى الجبل..
يا آلهي.. الطريق شاق..


بعد ساعات طويلة من العناء
وداعا.. أرجو أن لا تشقوا كثيراً في الميناء القادم..
شكراً أيها الجندي.. إلى اللقاء..
البضاعة التي نحملها ستباع على متن السفينة..
هذا يعني أننا سنعمل أياماً لتنظيف السفينة
.. وإعدادها للزوار..
يا آلهي.. إنه لا يريحنا..
سيدي الكابتن.. أنا وسميث نود لو ترقينا الى رتبة بحار أول..
أنت جاد يا دانا؟
موافق.. لكن كبداية ستقومون مع باقي البحارة بطلاء السفينة كلها من الداخل والخارج
نعم سيدي!
وزاد نفور البحارة..
يا آلهي.. إنه لا يعطينا خبزاً كافياً..
لنقابل الكابتن..





أنت المسؤول عن البحارة.. عليك أن تمنع تكرار هذا التمرد..

نعم سيدي

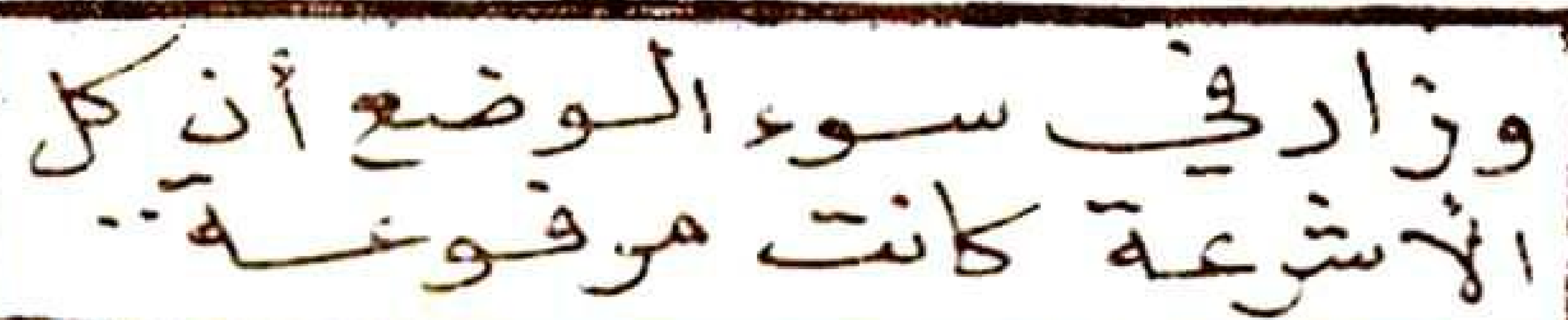
كم أنك قاسي القلب!

وشاهدوا سفينة انكليزية في مرفأ سانتابربرا


هيا.. يجب أن أبلغ الشاطئ..
نعم
يا إلهي.. كم هو ظالم!


هيا يا كسالى.. السفينة يجب أن تكون نظيفة لاستقبال الزوار!
إنه سيء مثل الكابتن


وحين وصل الكابتن مع الزوار تلبّد الطقس


وزاد في سوء الوضع أن كل الأشرعة كانت مرفوعة..




الصاري يكاد ينكسر!
يجب أن يطلب الكابتن إنزال بعض الأشرعة..


يا إلهي!
اللعنة.. لقد انكسر الصاري! سنشتفى كي يتم إصلاحه


كان البحارة يستريحون قليلاً أيام الآحاد، لكن هذا الأحد..


هيا.. إعملوا.. يجب إصلاح جميع الأعطال..
لكأننا عبيده!


خبر سار.. الكابتن سمح لنا بالصيد حين ننهي العمل!


هذا لطف مفاجئ منه!
أنذهب حقاً؟


ستذهبون لأنني لا أريد وكلاء الجمارك أن يشاهدوكم حين يأتون..


ألم يحن الوقت لانصرافنا..
كل شيء على ما يرام..
إدفعوا ما عليكم فتذهبون!


إنهم يبتاعون أمتعة كثيرة..
صه.. سيسمعوك!


ابتع قاموساً بلغتهم يادانا.
سي سنيور..
غراسيا


وبعد الظهر غادر التجار السفينة مسرورين بالمبادلة


سنقلع الآن نحو سانتا بربارا
لماذا لا يخاطبنا بأدب؟
نعم سيدي
أهو مرفأ جميل؟
إنه موحش جداً يادانا


كان على الطاقم تعبئة كمية من الجلود..
كان بعض التجار قد أحضروا الجلود الى الشاطئ..


وكان على البحارة الاحتياط كي لا تبتل الجلود.
يا آلهي.. الحر خانق!


هذا العمل بطيء جداً! تحركوا!
إنه مجنون!


إنتبه!
أحمق! سأعاقبك!
آه!


وحين أنهى الطاقم عمله..
لا تحلموا بالنوم الآن.. عليكم تنظيف السفينة!
هذا كثير! إنه لا يطاق!





لا أظننا سنعود خلال ١٨ شهراً

علينا نقل عشرات الآلاف من الجلود إلى السفينة..

لكن على متن السفينة سمع البحارة بالصدفة حديثاً بين الكابتن ونائبه

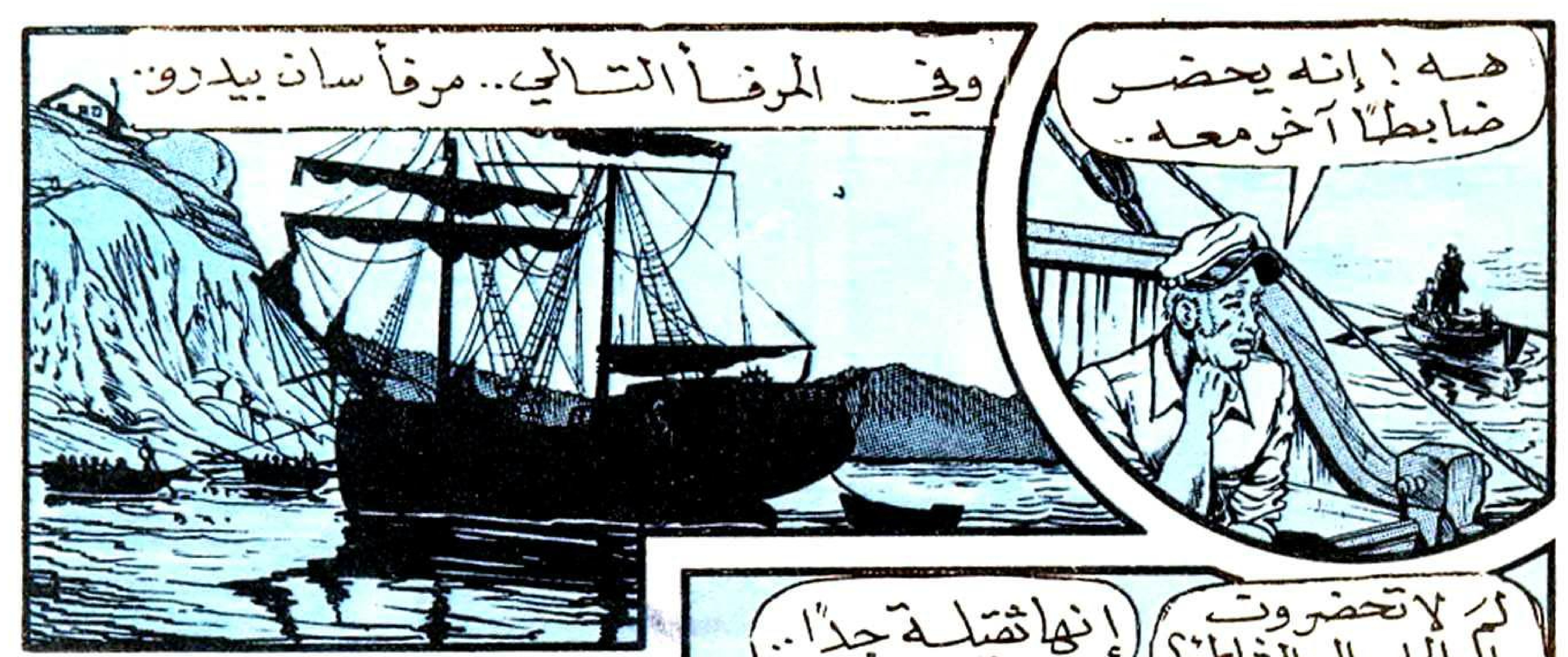
إنك لطيف أكثر من اللازم معهم..

لا.. إنهم يعملون فوق طاقتهم

جيم هال يدافع عنا..

بعد ذلك نزل الكابتن إلى البر

عندي أعمال خاصة لأنهيها..


هـه ! إنه يحضر ضابطاً آخر معه..
وفي المرفأ التالي.. مرفأ سان بيدرو..


لم لا تحضرون عربات الجلود الى الشاطئ؟
إنها ثقيلة جداً..


هناك طريقة لاختصار الوقت..




إنتبه

اللعنة.. كيف سأطاله!

خطأ واحد
فأسقط وأموت

انتبه على الجلد!

اللعين.. حياة دانا
أهم من الجلد..

لقد أنهينا
عمل اليوم

انه رجل قذر





أنت أسقطت قطعة الجلد

أربطـــه!

نعم..

إهدأ يا جون!

لماذا سيضربه اللعين؟

آه!

هذا سيعلمك الطاعة









عليك أن لا تقاوم..



أرجوك..
بحق السماء..

السماء لا
علاقة لها..
أنا أقرر
هنا..

صرخ جون من الألم..

آآآرغ

ستتعلم درساً!

هيا لقد انتهى العقاب..

بعد بضع ساعات عاد جون ليقابل الكابتن..


ظهري يؤلمني .. أنا وسام بحاجة لدواء..

لا وقت لذلك.. عليكما أن تعملا..








وأمر دانا بالبقاء مع الكابتن .. لتفريغ بعض الجلود
عودا إلى السفينة ..
شكرا
خذ هذا المعطف يا دانا
وفي الصباح حين انتهت المهمة
سنذهب الآن إلى سان دييغو..
لكن الهواء دفع السفينة «التاسك» بقوة..
فاصطدمت بسفينة أخرى


اللعنة .. ألم تلمحوا المرساة؟
لازالت الرياح تجرفنا.. نكاد نتحطم.. حذار!
AYACUCHO



في اليوم التالي على البر..

سنذهب إلى المطعم المحلي..





في هذا الوقت كان فوستر يخبر السكان عن الكابتن





تلك الليلة قفز فوستر من السفينه آخذاً بعض ملابسه معه ..

آه

وداعًا أيها «الناسك» وداعا.. لن تقدر على تحطيمي!






مجدداً حاول الكابتن توظيف بعض السكان لنقل الجلود
هناك كابتن يتجه نحونا.. لا بد أن هناك عمل
لنتنيا هله يا بيدرو

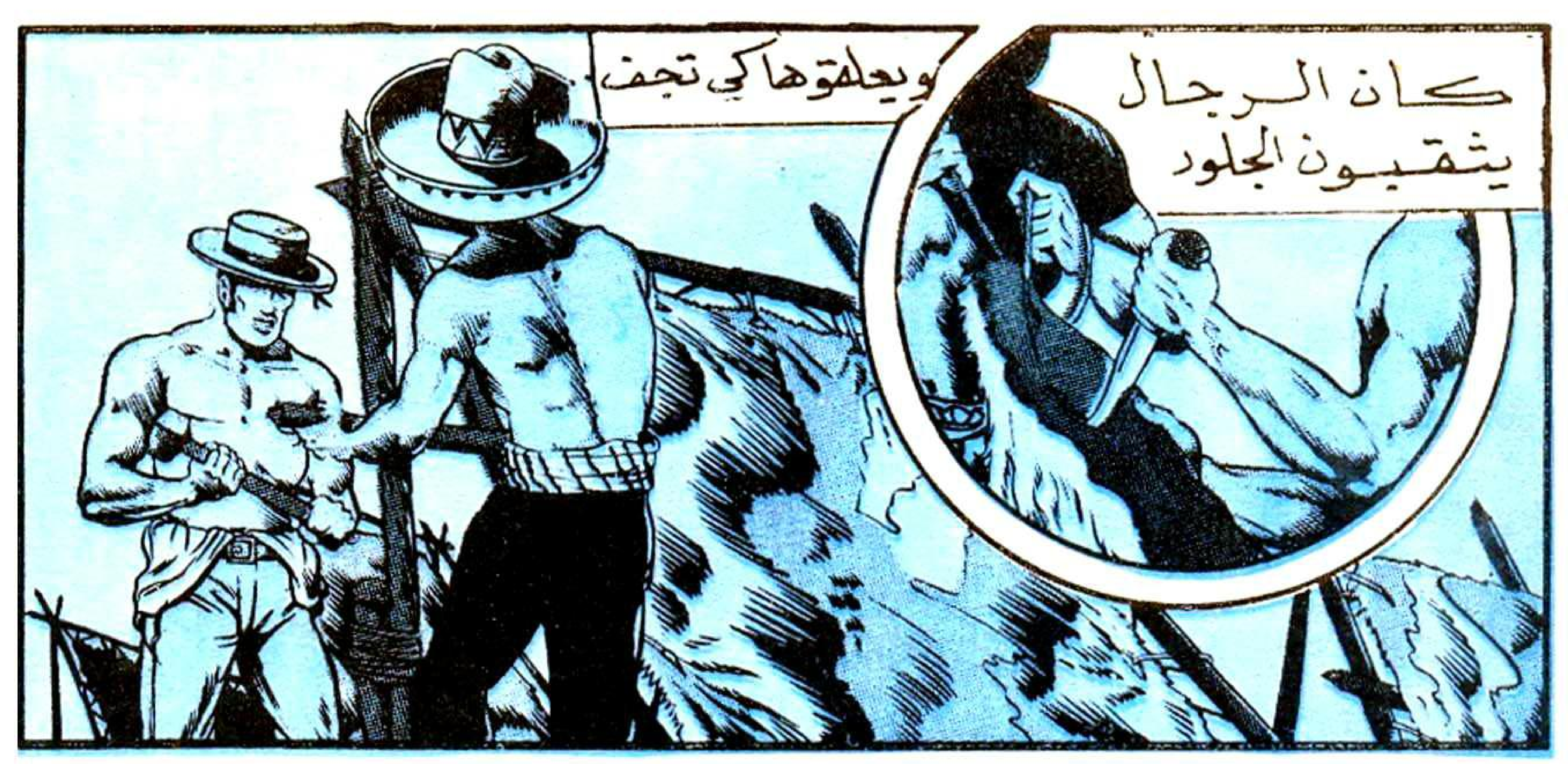

أنتم .. أتعملون عندي؟
نعمل؟
نحن نعمل؟


العمل ليس لسادة مثلنا!
يالهم من كسالى
لكن نبيذنا يكاد ينفذ.. نحن بحاجة لنقود..


نوافق!
سأرسل اثنين من بحارتي إليكم
آه!


نزل دانا وراسل إلى الشاطئ لإدارة عملية نقل الجلود إلى السفينة..
يبدون كسالى يا دانا!


ليكن مفهوماً انني مسؤول عن العملية ولا أريد كسالى..
مفهوم يا سنيور.. واواو (يتثاءب)


كان الرجال
يثقبون الجلود
ويعلقونها كي تجف


وكي تغسل الجلود كان الرجال يثبتونها
إلى الأرض
أثناء الجزر


فكان المد يغسلها
دون أن يجرفها معه
لقد بدأ الجزر


ثم كانت الجلود تنقل بالعربات..


إلى مكان فسيح تمدد فيه
وتقتطع منها الأجزاء العفنة!

ثم كانت الجلود توضع في خزانات مياه مالحة..

ثم تجفف ويضربها الرجال كي تنظف من الغبار..

بعد ذلك كانت الجلود تجمع كي ترسل الى المعامل للتصنيع..








لا تتحرك!
آه أحسنت!
لقد أنقذت حياتي!
اوه الأفاعي لا تخيفني!
ها هي سفينتنا!
هناك خبر سار
كان طومسون قد استلم سفينة أخرى
لقد حل كابتن آخر مكان طومسون.. إنه لطيف!
هذا خبر رائع!







كان الهنود يودون تعليم البحارة طريقة إصطياد سمك القرش



لكن كلب البحر كان قويًا جدًا..

إنه يقفز؟

هيا اجذبوا بقوة!

إنه يتخبط بشدة.. مرعب!

لقد هرب!

إنه قوي جداً..

فليذهب! إنه يستحق الحياة!

كان البحاران دانا وراسل ينتظران وصول السفينة بفارغ الصبر كي يتمكنا من الانضمام الى رفاقهما..

أليست السفينة التي استلمها طومسون!

لا شيء!







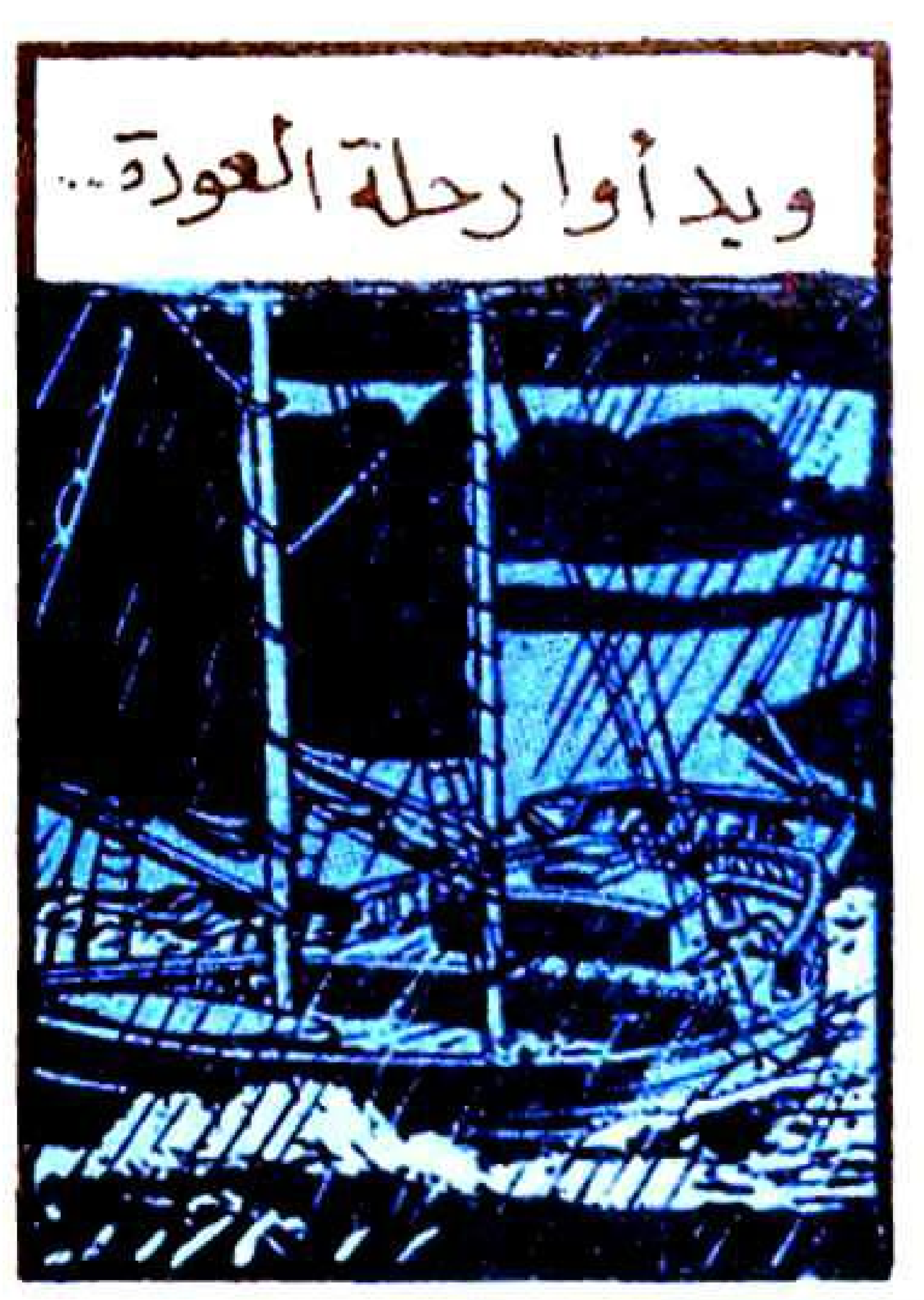
كابتن طومسون.. أتسمح بالإبحار لي وبتكليف بحار غيري بحراسة الجلود؟
لا بأس.. إذا تمكنت من إيجاد من يقبل وظيفتك!
وقبل أحدهم بالبقاء خلال فصل الشتاء مكان دانا..
لا أحب الإبحار في الشتاء
لا أفهم لماذا وافقت؟
وصعد دانا إلى سفينة «الإنذار»
إنها أجمل من «الناسك»
وكان طاقم السفينة يمنح نصف ساعة للإفطار..
هذا امتياز لم نعرفه في «الناسك»
وانطلقت «الإنذار» لتلحق بالسفينة الناسك..
وحين التقت السفينتان والتقى دانا بصديقه سميث على «الناسك»
كم أود لو أنضم إليك على سفينة «الإنذار»
هذا ممكن.. إذا وجدت من يأخذ مكانك على متن «الناسك»


مؤسف.. لم يجد سميث
من يقبل بأخذ مكانه
على «الناسك»
والتقوا بسفن قادمة من الولايات
المتحدة فتبادلوا الأخبار والرسائل
الحرب قد تنشب بين
الولايات المتحدة وفرنسا
بسبب ديون لم تدفع
لا.. لقد أبحرنا
بعدكم وعلمنا أن
الأمر قد
سوي..
لكن حين رست السفن على البر..
الأمطار!
فاضطر البحارة
للعودة إلى سفنهم..


هناك سفينة انجرفت


انطلقت سفينتا الأفاكوشو
والنانك للحاق بالسفينة
التي أخذتها الأمواج ..


وتمكنوا أخيراً من
الإمساك بالسورديوت!


وبدأوا رحلة العودة..


مرفأنا القادم
سان فرانسيسكو!
مرّ يومان دون توقف الأمطار
ووصلت «الانذار» إلى المرفأ..





كان دانا سعيداً بقرب عودته..

غداً أصعد إلى «الناسك»

لكن حلم دانا لم يتحقق إذ لم تلتق سفينته بالناسك..

وفي إحدى المرات سمح طومسون لرجاله بحضور حفل زواج بهيج


وفي سان بيدرو
أهلاً بكم.. لقد اشتقنا إليكما
أستتركوني هنا يا سنيور دانا؟
لا يا نيكولاس
إهتما بالمرساة هيا..
آه.. لا زلت من الطاقم
وحين استفهم الكابتن عن راسل المسؤول عن الجلود
لا أدري.. لعل السكان يعرفون
أين هو.. ألم يعرف أنني أتيت؟
لا أدري
لكن أحد السكان أخبر دانا
سينيور راسل شرب كثيراً فأودع السجن..
في الصباح التالي قام الرجال بتطهير السفينة ببخار الفحم!
راسل.. إنه عندنا.. تريد اصطحابه؟
لا، لا داعي..


هذا الهندي مريض جدًا.. ألا تعطيه بعض الدواء يا كابتن ؟
لا.. فليشفى أو يموت.. الأمر لا يهمني


إنه بلا قلب !
«الناسك» تقترب !


بعد ذلك
دانا.. اقترب..
ستعود معي إلى بوسطن ؟
نعم يا كابتن


أنا سأبلغ بوسطن قبله..
نعم !
أظنه يريد الذهاب معي..


إسمعوا.. مرتب ستة أشهر للذي يأخذ مكاني عند الكابتن طومسون..


هذه طريقة مغرية !
دانا لا يبغي إلا تبديل السفن
أنا لا أحب هذه الطريقة


شكراً يا كابتن فوكوت..
لأنك قبلت زيارة الهندي..


سأعطيه بعض الدواء
شكراً


العمر يمضي بسرعة.. أنصحك أن تضيعه كبحار
فعلاً سأنزل في بوسطن لأتابع دراسي


وأقلعت الانذار تحت المطر..


لكن رياحاً قوية هبت فمزقت أشرعة كثيرة


وكانت الأمواج قوية وعاتية..

ثم تحول المطر
إلى إبر ثلجية..

كان دانا في أعلى الصاري
حين أثلجت..

يا الهي.. أنا أرتجف بردا!..

يا الهي!
أضراسي تؤلمني

حين هدأت العاصفة ظهر جبل
ثلجي على وجه المياه..






في مضيق ماجلاّن كان الطقس صافيًا


لماذا ترفع الشراع؟ أخفضه


كانت الريح ساكنة فأراد البحارة رفع كل الأشرعة.. علهم يتقدمون بعض الشيء
ثم ساد ضباب كثيف


اللعين! أسيبقينا هنا؟


وعند نائب القبطان
البحارة يدبرون شيئًا.. إنهم يتهامسون كثيرًا فيما بينهم!


سيدي الكابتن.. أظن البحارة يعدون تمردًا..
تمرد!


اجتماع


إن أي تمرد يحدث هنا سيقمع بشدة.. وقد أعذر من أنذر!
إنه حقا مفترس!
لا بأس.. الريح بدأت تقوى!


ستيوارد.. إذهب واحضر لي ماء للشرب.. أنا لا أقدر أن أترك المقود


اذهب واحضرها بنفسك..


امسك المقود كي اعلمه درسا..

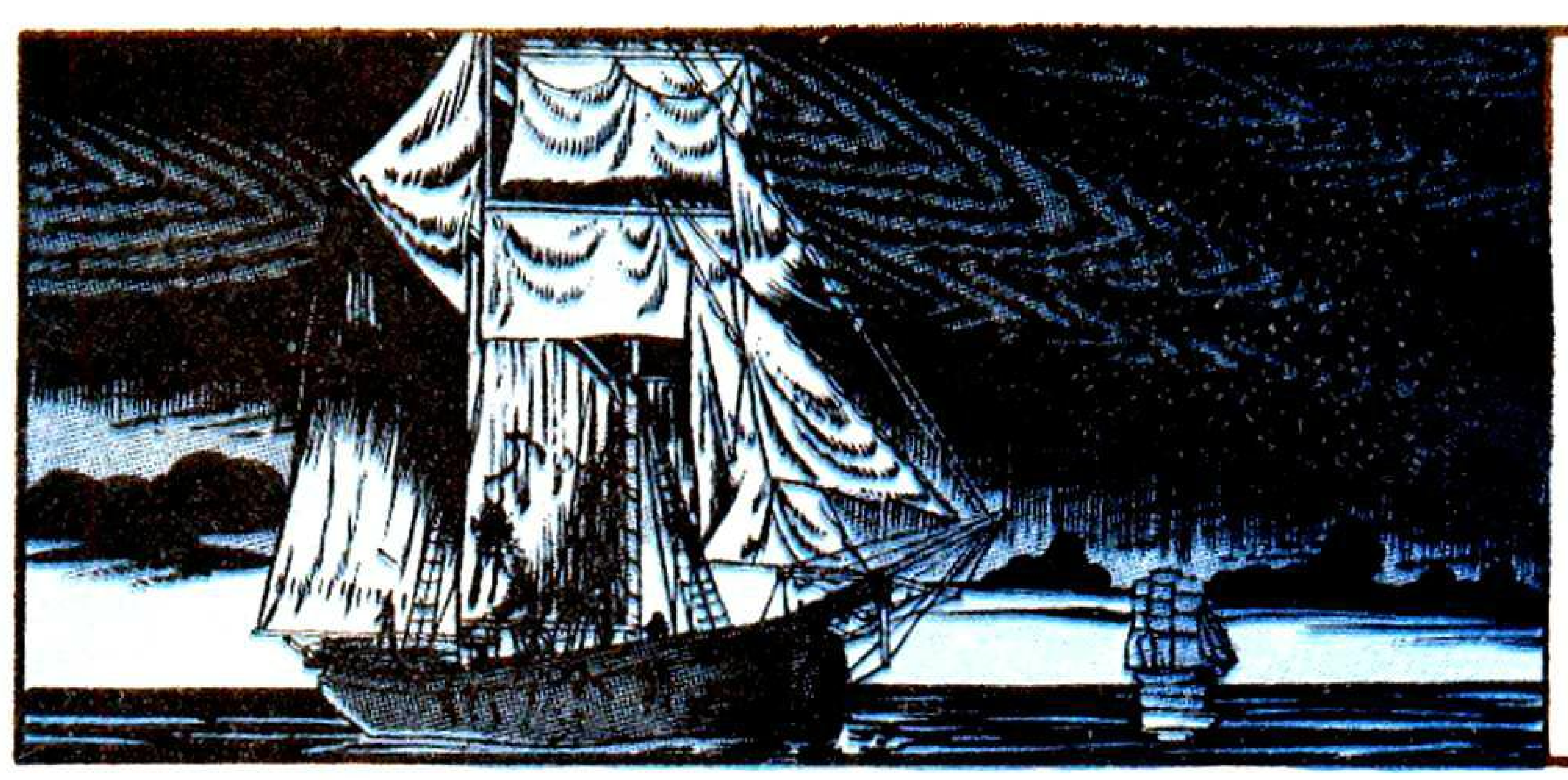

أنا النائب الأول هنا وعليك أن تطيعني..





وكان هذا من حظ دانا فقد انكسر رأس الصاري حيث كان قبل دقائق

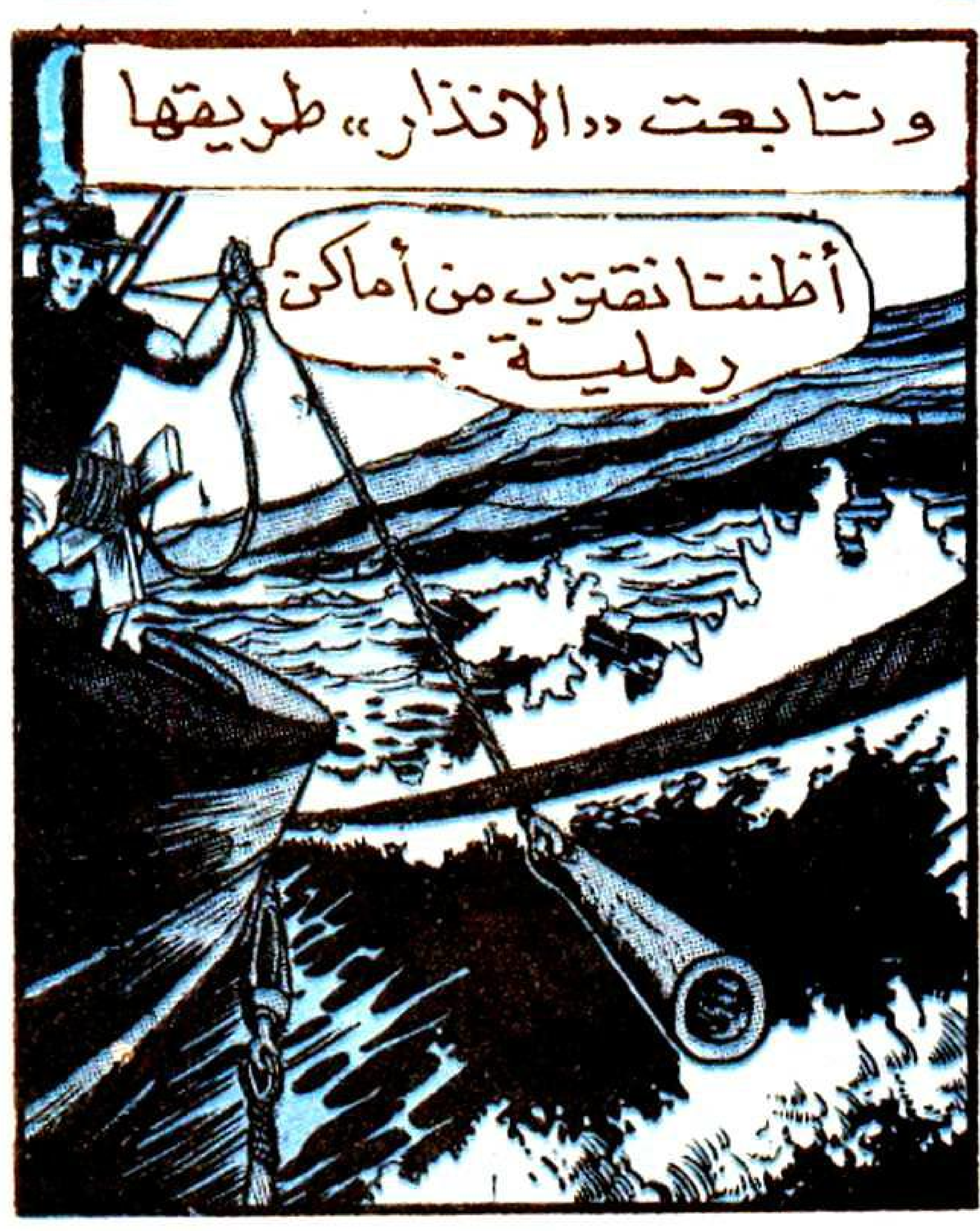
نجوت من الموت!

وعند خط الاستواء التقى الطاقم بسفينة أخرى..

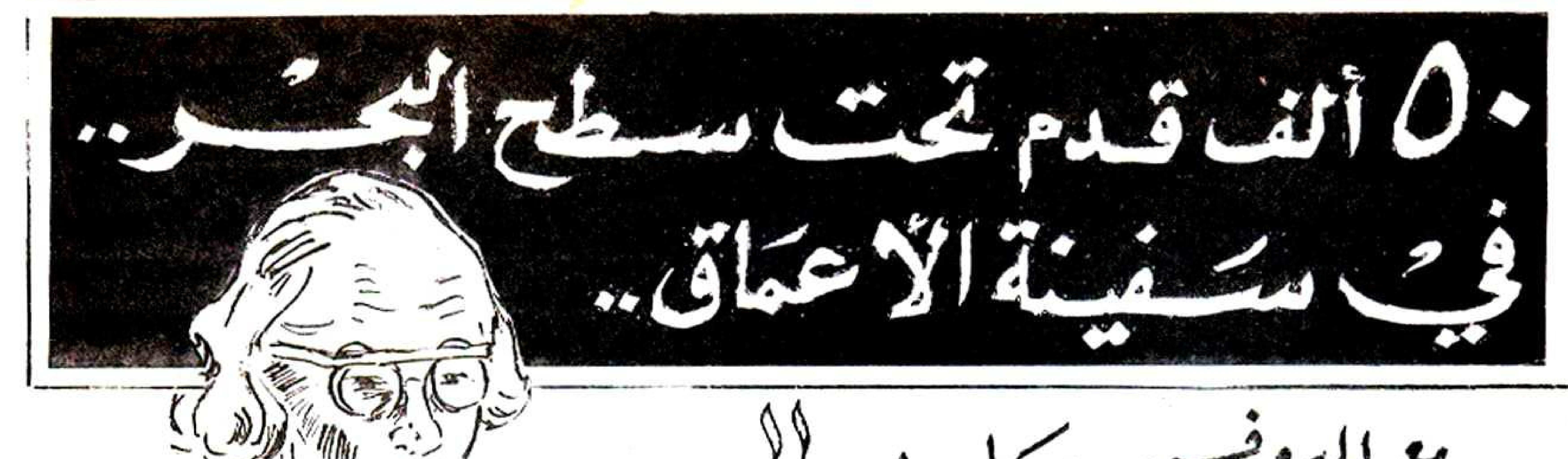

فطلب الكابتن منهم بعض الطعام والغذاء كي لايصاب بحارته بمرض الإسكربوط


بطاطس وبصل.. هذا طعام مغذٍ جداً..


بعد ذلك..


وتابعت «الانذار» طريقها
أظننا نقترب من أماكن رملية..


ووصلت السفينة إلى البر..
ستفوح البلدة الليلة..
هـا سـا شوستس!
هيا!
أووف!
ودخلت السفينة في المرفأ..
وأسرع الحمّالون لتفريغ السفينة
ودب الحماس في قلب الطاقم..
ALERT
تمت



٥٠ ألف قدم تحت سطح البحر.. في سفينة الأعماق..

مع البروفسور بيكارد !!

يعتبر البروفسور اوغست بيكارد من اشهر العلماء في عصرنا الحاضر . وقد برز اسمه كعالم شهير عندما صنع اول «بالون» ارتفع به في الفضاء الى علو يزيد عن عشرة اميال.

ويبدو انه لم يكتف بالتغلب على اخطار الصعود الى طبقات الجو العليا ، فوجه ابحاثه واهتمامه الى اكتشاف اعماق البحار ، ليستكشف اسرار اغوار المحيطات المظلمة وما تحويه من عجائب وكنوز تفوق في قيمتها عجائب الارض والفضاء .

وبعد دراسات طويلة واختبارات دقيقة استغرقت عدة سنوات ، نجح البروفسور بيكار بمساعدة نجله جالـ في الهبوط الى عمق ميلين تحت سطح الماء وفي أعمق منطقة من البحر المتوسط قرب جزيرة « بونزا » الواقعة على الساحل الغربي من ايطاليا .



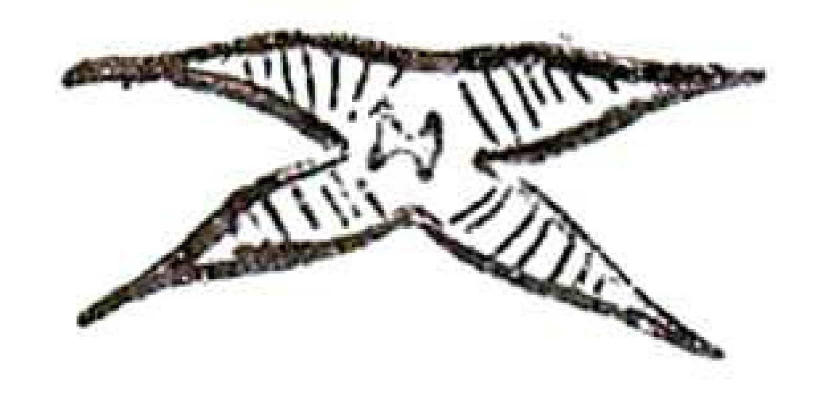
وقد صمم البروفسور بيكار الغواصة او السفينة ، التي استخدمها في النزول الى الاعماق تصميما خاصا ، يشبه الى حد بعيد بعض الاسماك الضخمة التي تزخر بها اعماق البحار .

واطلق عليها اسم « سفينة الاعماق » وباستطاعتها ان تتحرك بحرية تحت سطح الماء ، ولا تتصل باي جهاز لاسلكي .

ويجلس العالم الذي يود مراقبة الاعماق عن كثب في غرفة من الفولاذ كروية الشكل ، تتدلى من السفينة . وبداخل هذه الغرفة جميع الاجهزة العلمية والمعدات التي تساعد العالم على اجراء دراساته وتجاربه بسهولة تامة .

وجهز الجزء الاعلى من السفينة بكمية ٢٥ الـف غالون من الزيت وخزنت في قسم خاص ، بينما وضع في قسم اخر عشرة اطنان من الصفائح الحديدية معلقة في مكانها بفعل الجاذبية المغناطيسية .

ولكي ترتفع السفينة الى سطح الماء ، يضغط العالم على زر ، فيقطع التيار الكهربائي ، فتسقط قطع الحديد . وعندها ترتفع السفينة الى سطح الماء بفعل الزيت الذي هو اخف وزنا من الماء .

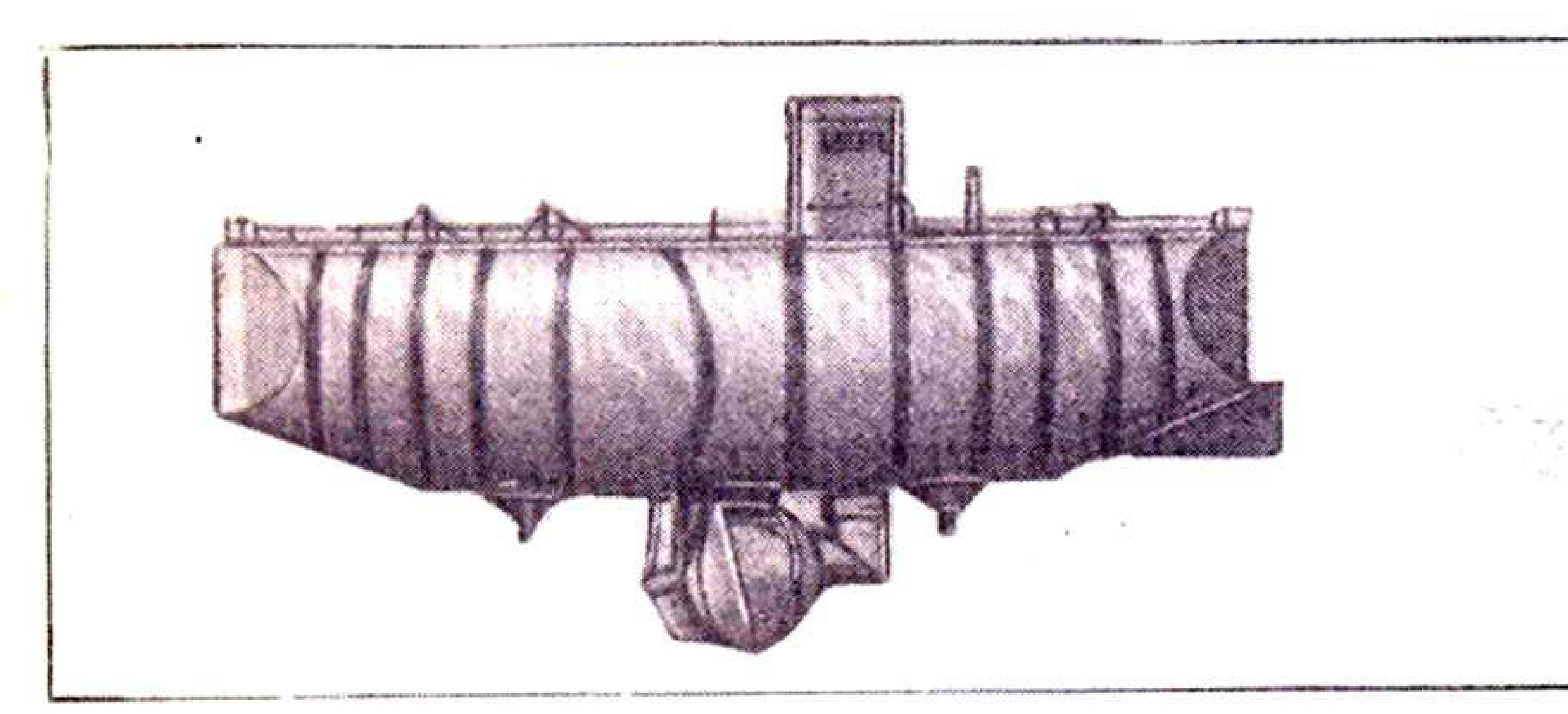


والمعروف ان الرجل الذي يرتدي ثياب الغطس العادية يمكنه ان ينزل الى عمق ٣٠٠ قدم على ابعد تقدير . ولكن بواسطة سفينة الاعماق التي اخترعها بيكارد ، اصبح بالامكان الهبوط الى عمق ٥٠ الف قدم ، قبل ان تتحطم الكرة الفولاذية بفعل ضغط المياه المتزايد .



مركبة ف.ن.ر.س-٣ التي غطست إلى عمق ٤٠٥٠ مترا

الغواصة "تريست" التي نزل بها البروفيسور بكارد وابنه جاك إلى عمق ٣٦٤٠ مترا في أيلول ١٩٥٣.

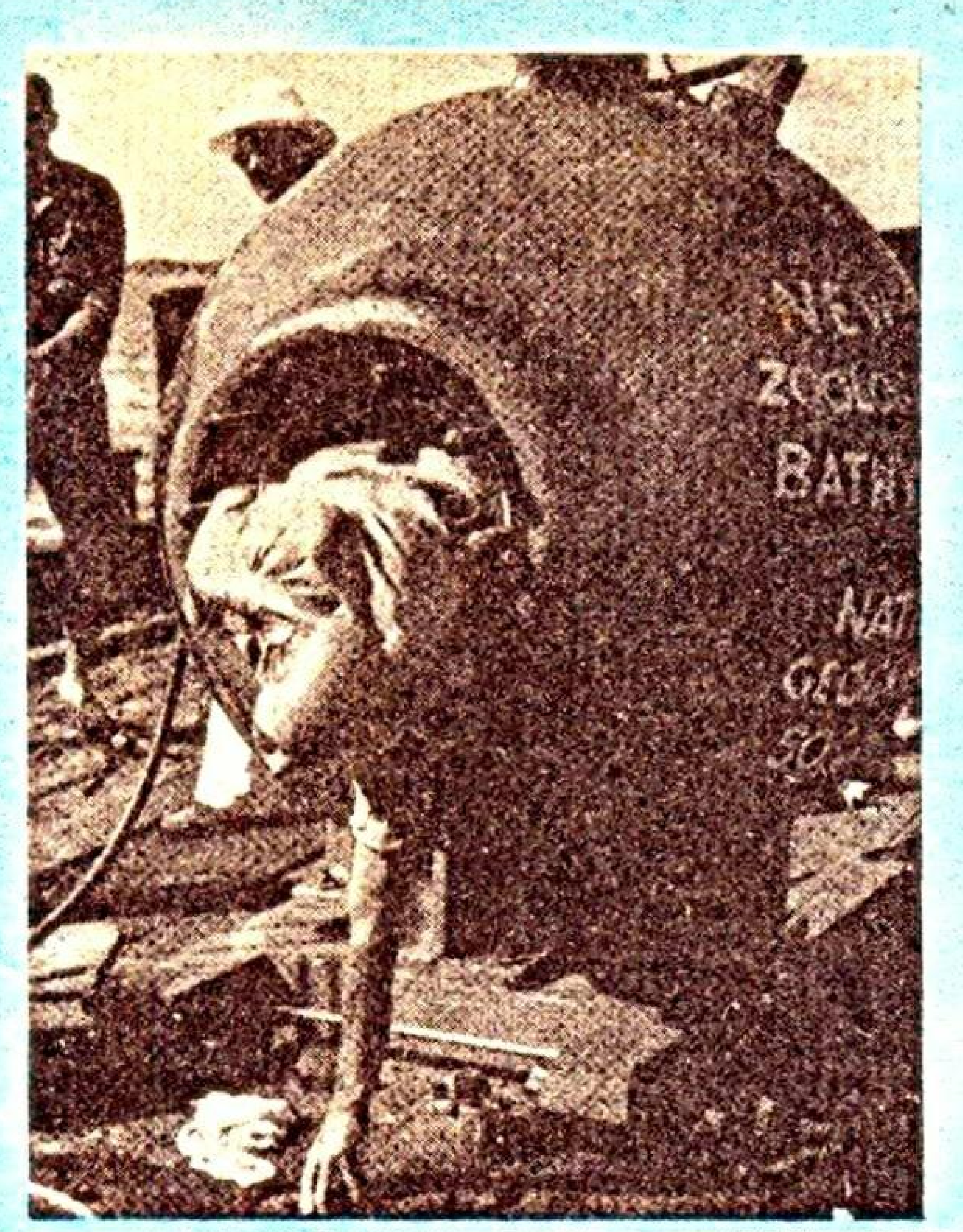


بعد رحلة "التريست" بقليل قام العالمان "هوو" و "ويلم" بالغطس في مركبتهما "ف. ن. ر. س. ٣" الى عمق ٤٠٥٠ مترا بالقرب من "داكار" على شاطئ افريقيا الغربي



الكابتن جاك كوستو.. وهو من أشهر علماء الأعماق وقد قام بين ١٩٥٣ و ١٩٥٨ بدراسة قعر البحر الأبيض المتوسط وعثر على آثار كثيرة مدفونة فيه..

محرزين بذلك الرقم القياسي في العمق . وقد دامت رحلتهما ٥ ساعات و ١٤ دقيقة . لكن البروفيسور بيكارد استعاد الرقم القياسي في ٢٣ كانون الثاني عام ١٩٦٠ حين غطس على متن المركبة " تريست " الى عمق ١٠٩١٧ مترا وكان يرافقه الملازم الاول " دونالد واش " من سلاح البحرية الامريكي . وقد دام الهبوط الى القعر ٤ ساعات و ٤٨ دقيقة ، اما الارتفاع للعودة الى سطح الماء فقد استغرق ٣ ساعات و ١٧ دقيقة ..



الدكتور « وليام بيب » يخرج من مقصورة الغطس التي اقلته الى عمق ... ١ متر تقريباً قرب جزيرة برمودا برفقة العالم « اوتيس بارتون » عام ١٩٣٤ .

تستخدم هذه الغواصة التي تتسع لشخصين لدراسة عادات وسلوك هجرة الأسماك



مغامرات مثيرة ومعارك مع التتار في الأصقاع المتجمدة..



في الأسواق
مجلدات
روائع
الأدب العالمي